

تحديات قياس النتائج في أبحاث الأمراض المزمنة المتعددة: دراسة إعادة التأهيل بالتمارين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 3, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحديات قياس النتائج في أبحاث الأمراض المزمنة المتعددة: دراسة إعادة
التأهيل بالتمارين. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118083>

تخيل أنك تعاني من عدة أمراض مزمنة في نفس الوقت – ربما السكري وارتفاع ضغط الدم وآلام الظهر. قد يصف لك طبيبك برنامجاً للتأهيل البدني القائم على التمارين الرياضية لتحسين صحتك. ولكن، كيف يمكن للأطباء والباحثين تحديد ما إذا كان هذا البرنامج فعالاً حقاً؟ وما هي الجوانب الصحية التي يجب قياسها لتقييم التحسن؟ هذا السؤال يطرح تحدياً كبيراً في مجال البحوث المتعلقة بالأمراض المزمنة المتعددة.

النقاط الرئيسية

أظهرت الدراسات فوائد التأهيل البدني القائم على التمارين الرياضية للأمراض المزمنة، لكن الأدلة المتعلقة بالأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة متعددة لا تزال غير واضحة. قام الباحثون بتحليل التجارب السريرية التي تختبر التأهيل البدني للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة متعددة، وقارنوا النتائج بمجموعة قياسية من المؤشرات الصحية الأساسية. وجد التحليل أن المؤشرات الصحية المستخدمة في التجارب الحالية تغطي جوانب معينة فقط من الصحة، وتفتقر إلى قياس جوانب مهمة مثل التواصل بين المريض والطبيب، واتخاذ القرارات المشتركة. هناك حاجة إلى توحيد المؤشرات الصحية المستخدمة في البحوث المتعلقة بالأمراض المزمنة المتعددة لضمان تقييم شامل وفعال للعلاجات.

الباحثون في هذا المجال يواجهون صعوبة في تحديد المؤشرات الصحية (أو "مقاييس النتائج") الأكثر أهمية لتقييم فعالية العلاجات المختلفة، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالأشخاص الذين يعانون من أكثر من مرض مزمن واحد في نفس الوقت – وهي حالة تعرف بـ "تعدد الأمراض المزمنة". هذا التحدي يزداد تعقيداً بسبب اختلاف الأمراض المزمنة وتأثيرها على جوانب مختلفة من حياة المريض.

المنهجية

قام فريق بحثي بإجراء تحليل ثانوي (إعادة تحليل البيانات من دراسات سابقة) لنتائج مراجعتين منهجيتين (دراسات تجمع وتحلل نتائج العديد من الدراسات الأخرى) حول التأهيل البدني القائم على التمارين الرياضية للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة متعددة. ركز الباحثون على تحديد المؤشرات الصحية التي تم قياسها والإبلاغ عنها في هذه التجارب السريرية. ثم قاموا بمقارنة هذه المؤشرات بمجموعة قياسية من المؤشرات الصحية الأساسية (تُعرف باسم "مجموعة المؤشرات الأساسية للأمراض المزمنة المتعددة" أو COSmm) والتي تهدف إلى توفير إطار عمل موحد لتقييم العلاجات في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، قاموا بتحليل نظرة عامة على المراجعات المنهجية التي تبحث في التأهيل البدني للأمراض المزمنة الفردية (أي مرض واحد فقط) لمقارنة المؤشرات المستخدمة في الحالتين.

النتائج

وجد الباحثون أن 217 مؤشراً صحياً مختلفاً تم استخدامها في 59 تجربة سريرية للتأهيل البدني للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة متعددة. كانت المجالات الأكثر شيوعاً التي تم قياسها هي القدرة على ممارسة الرياضة (تم قياسها في 41 تجربة، أي 69.5% من التجارب) ونوعية الحياة المتعلقة بالصحة (تم قياسها في 35 تجربة، أي 59.3%). عند مقارنة هذه المؤشرات بمجموعة المؤشرات الأساسية COSmm، تبين أن هناك توافقاً في قياس جوانب مثل الوظيفة البدنية ونوعية الحياة والصحة النفسية والالتزام بالعلاج. ومع ذلك، لم يتم العثور على أي مؤشرات صحية تقيس جوانب مثل التواصل الفعال بين المريض والطبيب، أو اتخاذ القرارات المشتركة بشأن العلاج، أو تحديد الأولويات العلاجية، أو جودة الرعاية الصحية المقدمة.

أظهر تحليل النظرة العامة على المراجعات المنهجية للأمراض المزمنة الفردية وجود تباين في المؤشرات الصحية المستخدمة، ولكن المؤشرات الشائعة كانت مشابهة إلى حد كبير لتلك المستخدمة في دراسات الأمراض المزمنة المتعددة.

الأهمية

يشير هذا البحث إلى أن المؤشرات الصحية المستخدمة حالياً في التجارب السريرية للتأهيل البدني للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة متعددة تغطي جوانب معينة فقط من الصحة، وتفتقر إلى قياس جوانب مهمة أخرى. هذا النقص قد يؤدي إلى تقييم غير كامل لفعالية العلاجات. ويؤكد الباحثون على ضرورة النظر في جميع المجالات المحددة في مجموعة المؤشرات الأساسية COSmm عند تصميم وتنفيذ التجارب السريرية المستقبلية للعلاجات المختلفة، بما في ذلك التأهيل البدني، للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة متعددة. إن توحيد المؤشرات الصحية المستخدمة سيساعد على ضمان تقييم شامل ودقيق للعلاجات، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين رعاية المرضى.

Reference

Manifield J.R. (2025). *The complexity of outcome measure selection within multiple long-term condition research: an analysis of exercise-based rehabilitation trials*. Trials

DOI: [10.1186/s13063-025-09363-y](https://doi.org/10.1186/s13063-025-09363-y)